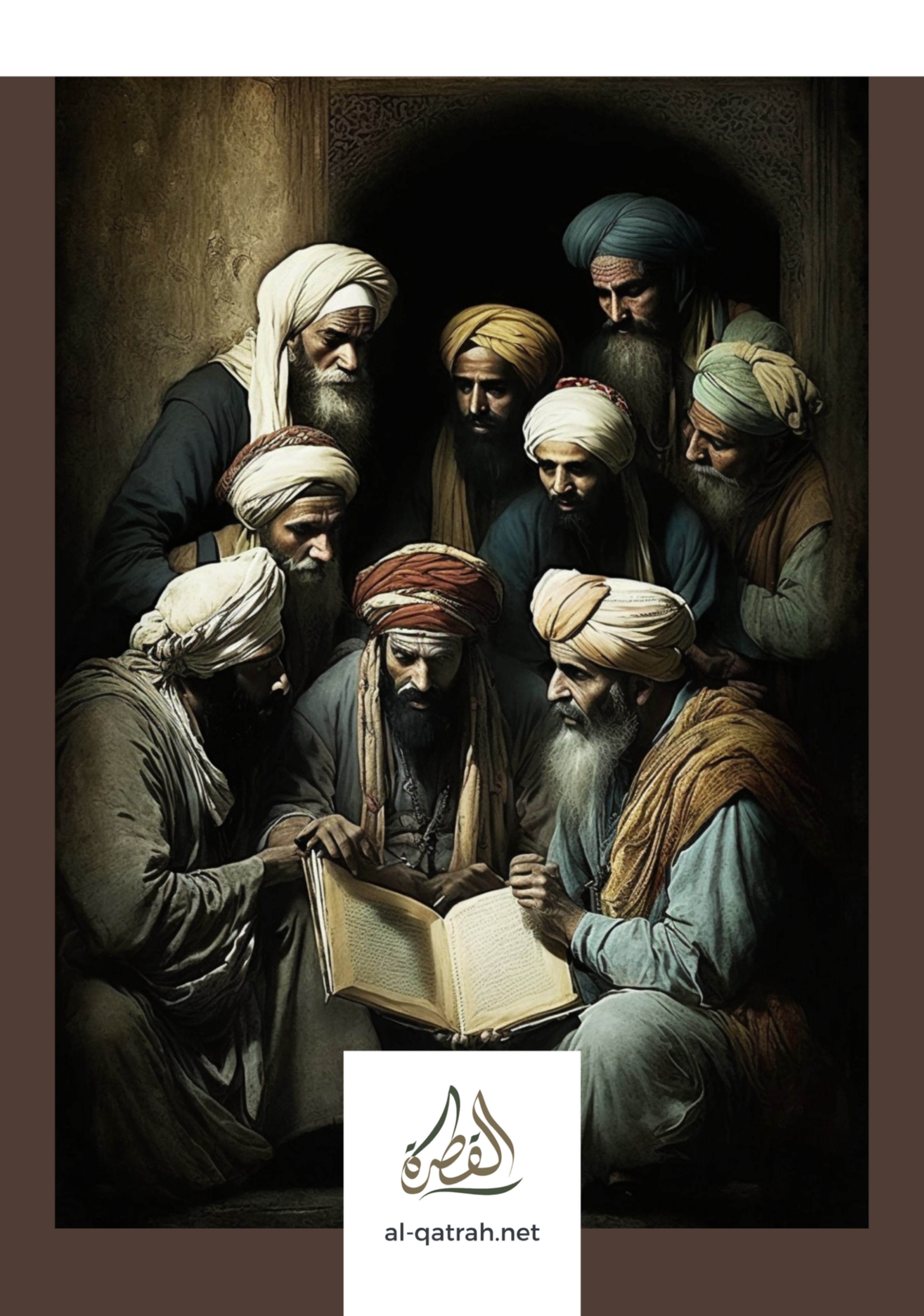
من إفادات الشيخ الحبيب

أهل السرقة!

كيف سطى البكريون على زيارة الخضر لأمير المؤمنين عليه السلام وقلبوها إلى زيارة لأبي بكر؟!





موقع رؤى ومحاضرات الشيخ الحبيب

al-qatrah.net


alqatrah@gmail.com


@Sheikh_alHabib


syalhabib


+447999997975


+441753355355

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالصَّلاةُ والسَّلامُ عَلىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ

الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ وَلَعْنَةُ اللهِ عَلىٰ أَعْدَائِهِمْ أَجْمَعِينَ

تقديم

عُرِفَ عن سماحة الشيخ ياسر الحبيب تصديه الفريد لفضح التحريفات والتزويرات في أحاديث وتراث الفرق المبتدعة وبالخصوص الفرقة البكرية.

وفي هذا الكتيب نلخص لكم ما أفاده سماحته في الليالي الرمضانية لسنة ١٤٤٢ حيث كشف اللثام لأول مرة عن تزوير هذه الفرقة لحديث مشهور تضمن زيارة الخضر (عليه السلام) لأمير المؤمنين (عليه السلام) يوم استشهاده بتلك الكلمات البليغة، وهي الزيارة المعروفة التي ما زال الشيعة يقرأونها منذ مئات السنين، فقد قامت الفرقة البكرية بسرقة هذه الزيارة وقلب الحديث بحيث يكون أمير المؤمنين (عليه السلام) هو الزائر بهذه الزيارة للطاغية أبي بكر بن أبي قحافة (لعنه الله) يوم وفاته !

هذا ومن الله نسأل القبول.

ما زالت الأمة تظلم عليا عليه السلام

من صور ظلم هذه الأمة لأمير المؤمنين علي عليه السلام سرقة فضائله ومناقبه ونسبتها لغيره. أحيانا تكون هذه السرقة صارخة إلا أنها مجهولة غير ملتفَتٍ إليها مع الأسف، وهذا ما يستدعي منا إجراء تفتيش دقيق في الموروث البكري لضبط هذه السرقات، ولا سيما أن الكهنة البكريين كثيرا ما يرددونها على أبنائهم في خطبهم فينشأ هؤلاء المساكين وهم يظنون أنها حق في فضل أئمتهم، بينما هي في الحقيقة مجرد أحاديث مسروقة من الشيعة في فضل أئمتهم؛ قد قام الكهنة بتحريفها وتزويرها !

ها نحن نرى الكاهن الوهابي العثيمين – على سبيل المثال – يخطب في أبناء فرقته البكرية مثنيًا على الطاغية الأول أبي بكر ابن أبي قحافة لعنه الله بقوله: «وصفه علي رضي الله عنه فقال: كنتَ أول القوم إسلاما، وأخلصهم إيمانا، وأحسنهم صحبة، وأشبههم

برسول الله صلى الله عليه وسلم هديا وسمتا، وأكرمهم عليه. خلفتَه في دينه أحسن خلافة حين ارتدوا، ولزمت منهاج رسول الله صلى الله عليه وسلم. كنتَ كالجبل لا تحركه العواصف ولا تزيله القواصف متواضعا في نفسك عظيما عند الله أقرب الناس عندك أطوعهم لله وأتقاهم».(١)

فهل هذا الذي تفوَّه به هذا الكاهن له حقيقة؟ هل أن الإمام عليا عليه السلام قد قال ذلك في أبي بكر حقا؟ أم أن الأمر على المقلوب؟!

الأصل

إن هذا الذي استشهد به العثيمين إنما هو مسروق محرَّف، أصله هو ما أخرجه ثقة الإسلام الكليني رحمه الله في الكافي الشريف، قال: «عِدَّةٌ مِنْ أَصْحابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنِ اَلْبَرْقِ،يِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ زَيْدٍ اَلنَّيْسَابُورِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ اَلْهَاشِمِيُّ، عَنْ عَبْدِ اَلْمَلِكِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ أَسِيدِ بْنِ صَفْوَانَ صَاحِبِ رَسُولِ اَللَّهِ صَلَّى اَللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: لَمَّا كَانَ اَلْيَوْمُ اَلَّذِي

(١) الضياء الجامع من الخطب الجوامع العثيمين ج٩ ص٦٩٦ الخطبة التاسعة في حياة أبي بكر.

قُبِضَ فِيهِ أَمِيرُ اَلْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ اَلسَّلاَمُ، اِرْتَجَّ اَلْمَوْضِعُ بِالْبُكَاءِ وَدَهِشَ اَلنَّاسُ كَيَوْمَ قُبِضَ اَلنَّبِيُّ صَلَّى اَللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَجَاءَ رَجُلٌ بَاكِياً وَهُوَ مُسْرِعٌ مُسْتَرْجِعٌ وَهُوَ يَقُولُ: اَلْيَوْمَ اِنْقَطَعَتْ خِلاَفَةُ اَلنُّبُوَّةِ ! حَتَّى وَقَفَ عَلَى بَابِ اَلْبَيْتِ اَلَّذِي فِيهِ أَمِيرُ اَلْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ اَلسَّلاَمُ فَقَالَ: رَحِمَكَ اَللَّهُ يَا أَبَا اَلْحَسَنِ كُنْتَ أَوَّلَ اَلْقَوْمِ إِسْلاَماً، وَأَخْلَصَهُمْ إِيمَاناً، وَأَشَدَّهُمْ يَقِيناً، وَأَخْوَفَهُمْ لِلَّهِ، وَأَعْظَمَهُمْ عَنَاءً، وَأَحْوَطَهُمْ عَلَى رَسُولِ اَللَّهِ صَلَّى اَللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَآمَنَهُمْ عَلَى أَصْحَابِهِ، وَأَفْضَلَهُمْ مَنَاقِبَ، وَأَكْرَمَهُمْ سَوَابِقَ، وَأَرْفَعَهُمْ دَرَجَةً، وَأَقْرَبَهُمْ مِنْ رَسُولِ اَللَّهِ صَلَّى اَللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَأَشْبَهَهُمْ بِهِ هَدْياً وَخَلْقاً وَسَمْتاً وَفِعْل،اً وَأَشْرَفَهُمْ مَنْزِلَةً، وَأَكْرَمَهُمْ عَلَيْهِ، فَجَزَاكَ اَللَّهُ عَنِ اَلْإِسْلاَمِ وَعَنْ رَسُولِهِ وَعَنِ اَلْمُسْلِمِينَ خَيْراً. قَوِيتَ حِينَ ضَعُفَ أَصْحَابُهُ، وَبَرَزْتَ حِينَ اِسْتَكَانُوا، وَنَهَضْتَ حِينَ وَهَنُوا، وَلَزِمْتَ مِنْهَاجَ رَسُولِ اَللَّهِ صَلَّى اَللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذْ هَمَّ أَصْحَابُهُ، وَكُنْتَ خَلِيفَتَهُ حَقّاً، لَمْ تُنَازَعْ وَلَمْ تَضْرَعْ، بِرَغْمِ اَلْمُنَافِقِينَ، وَغَيْظِ اَلْكَافِرِينَ، وَكُرْهِ اَلْحَاسِدِينَ، وَصِغَرِ اَلْفَاسِقِينَ، فَقُمْتَ بِالْأَمْرِ حِينَ فَشِلُوا، وَنَطَقْتَ حِينَ تَتَعْتَعُوا، وَمَضَيْتَ بِنُورِ اَللَّهِ إِذْ وَقَفُوا، فَاتَّبَعُوكَ فَهُدُوا، وَكُنْتَ أَخْفَضَهُمْ صَوْتاً، وَأَعْلاَهُمْ قُنُوتاً، وَأَقَلَّهُمْ كَلاَماً، وَأَصْوَبَهُمْ نُطْقاً، وَأَكْبَرَهُمْ رَأْياً، وَأَشْجَعَهُمْ قَلْباً، وَأَشَدَّهُمْ يَقِيناً، وَأَحْسَنَهُمْ عَمَلاً، وَأَعْرَفَهُمْ بِالْأُمُورِ.

كُنْتَ وَاَللَّهِ يَعْسُوباً لِلدِّينِ أَوَّلاً وَآخِراً، اَلْأَوَّل حِينَ تَفَرَّقَ اَلنَّاسُ، وَاَلْآخِرَ حِينَ فَشِلُوا. كُنْتَ لِلْمُؤْمِنِينَ أَباً رَحِيماً، إِذْ صَارُوا عَلَيْكَ عِيَالاً، فَحَمَلْتَ أَثْقَالَ مَا عَنْهُ ضَعُفُوا، وَحَفِظْتَ مَا أَضَاعُوا، وَرَعَيْتَ مَا أَهْمَلُوا، وَشَمَّرْتَ إِذ اِجْتَمَعُوا، وَعَلَوْتَ إِذْ هَلِعُوا، وَصَبَرْتَ إِذْ أَسْرَعُوا، وَأَدْرَكْتَ أَوْتَارَ مَا طَلَبُوا، وَنَالُوا بِكَ مَا لَمْ يَحْتَسِبُوا. كُنْتَ عَلَى اَلْكَافِرِينَ عَذَاباً صَبّاً وَنَهْباً، وَلِلْمُؤْمِنِينَ عَمَداً وَحِصْناً، فَطِرْتَ وَاَللَّهِ بِنَعْمَائِهَا، وَفُزْتَ بِحِبَائِهَا، وَأَحْرَزْتَ سَوَابِغَهَا، وَذَهَبْتَ بِفَضَائِلِهَا. لَمْ تُفْلَلْ حُجَّتُكَ، وَلَمْ يَزِغْ قَلْبُكَ، وَلَمْ تَضْعُفْ بَصِيرَتُكَ، وَلَمْ تَجْبُنْ نَفْسُكَ، وَلَمْ تَخِرَّ. كُنْتَ كَالْجَبَلِ لاَ تُحَرِّكُهُ اَلْعَوَاصِفُ، وَكُنْتَ كَمَا قَالَ عَلَيْهِ اَلسَّلاَمُ: آمَنَ اَلنَّاسِ فِي صُحْبَتِكَ وَذَاتِ يَدِكَ، وَكُنْتَ كَمَا قَالَ عَلَيْهِ اَلسَّلاَمُ: ضَعِيفاً فِي بَدَنِكَ قَوِيّاً فِي أَمْرِ اَللَّهِ، مُتَوَاضِعاً فِي نَفْسِكَ عَظِيماً عِنْدَ اَللَّهِ، كَبِيراً فِي اَلْأَرْضِ جَلِيلاً عِنْدَ اَلْمُؤْمِنِينَ. لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ فِيكَ مَهْمَزٌ، وَلاَ لِقَائِلٍ فِيكَ مَغْمَزٌ، وَلاَ لِأَحَدٍ فِيكَ مَطْمَعٌ، وَلاَ لِأَحَدٍ عِنْدَكَ هَوَادَةٌ. اَلضَّعِيفُ اَلذَّلِيلُ عِنْدَكَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ حَتَّى تَأْخُذَ لَهُ بِحَقِّهِ، وَاَلْقَوِيُّ اَلْعَزِيزُ عِنْدَكَ ضَعِيفٌ ذَلِيلٌ حَتَّى تَأْخُذَ مِنْهُ اَلْحَقَّ، وَاَلْقَرِيبُ وَاَلْبَعِيدُ عِنْدَكَ فِي ذَلِكَ سَوَاءٌ. شَأْنُكَ اَلْحَقُّ وَاَلصِّدْقُ وَاَلرِّفْقُ، وَقَوْلُكَ حُكْمٌ وَحَتْمٌ، وَأَمْرُكَ حِلْمٌ وَحَزْمٌ، وَرَأْيُكَ عِلْمٌ وَعَزْمٌ فِيمَا فَعَلْتَ. وَقَدْ نَهَجَ اَلسَّبِيلُ،

وَسَهُلَ اَلْعَسِيرُ، وَأُطْفِئَتِ اَلنِّيرَانُ، وَاِعْتَدَلَ بِكَ اَلدِّينُ، وَقَوِيَ بِكَ اَلْإِسْلاَمُ فَ «ظَهَرَ أَمْرُ اَللَّهِ» «وَ لَوْ كَرِهَ اَلْكَافِرُونَ »، وَ ثَبَتَ بِكَ اَلْإِسْلاَمُ وَاَلْمُؤْمِنُونَ، وَسَبَقْتَ سَبْقاً بَعِيداً، وَأَتْعَبْتَ مَنْ بَعْدَكَ تَعَباً شَدِيداً، فَجَلَلْتَ عَنِ اَلْبُكَاءِ، وَعَظُمَتْ رَزِيَّتُكَ فِي اَلسَّمَاءِ، وَهَدَّتْ مُصِيبَتُكَ اَلْأَنَامَ فَ «إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رٰاجِعُونَ». رَضِينَا عَنِ اَللَّهِ قَضَاهُ، وَسَلَّمْنَا لِلَّهِ أَمْرَهُ، فَوَ اَللَّهِ لَنْ يُصَابَ اَلْمُسْلِمُونَ بِمِثْلِكَ أَبَداً. كُنْتَ لِلْمُؤْمِنِينَ كَهْفاً وَحِصْناً وَقُنَّةً رَاسِياً، وَعَلَى اَلْكَافِرِينَ غِلْظَةً وَغَيْظاً، فَأَلْحَقَكَ اَللَّهُ بِنَبِيِّهِ، وَلاَ أَحْرَمَنَا أَجْرَكَ، وَلاَ أَضَلَّنَا بَعْدَكَ. وَسَكَتَ اَلْقَوْمُ حَتَّى اِنْقَضَى كَلاَمُهُ وَبَكَى، وَبَكَى أَصْحَابُ رَسُولِ اَللَّهِ صَلَّى اَللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، ثُمَّ طَلَبُوهُ فَلَمْ يُصَادِفُوهُ».[1]

وقد أخرجه أيضا الصدوق بهذا السند: «حَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُ اَللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اَللَّهِ وَ عَبْدُ اَللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ اَلْحِمْيَرِيُّ قَالاَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ اَلْبَرْقِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَزِيدَ اَلنَّيْسَابُورِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ اَلْهَاشِمِيُّ عَنْ عَبْدِ اَلْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ أُسَيْدِ بْنِ صَفْوَانَ صَاحِبِ رَسُولِ اَللَّهِ صَلَّى اَللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.. الحديث».[2]

(١) الكافي ج١ ص٤٥٤

(٢) كمال الدين ج٢ ص٣٨٧ والأمالي ج١ ص٢٤١

الخبر بعدما سُرق وحُرِّف!

سُرق هذا الخبر وحُرِّف وظهر في أوساط أهل الخلاف لأول مرة – في ما أعلم – في القرن الثالث، في مسند البزار إذ رواه عن شخص مجهول هكذا: «حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ الْعَدَوِيُّ، قَالَ: نا أَحْمَدُ بْنُ يَزِيدَ، قَالَ: نا عُمَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْهَاشِمِيُّ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ أُسَيْرِ بْنِ صَفْوَانَ صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: لَمَّا تُوُفِّيَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، سَجَوْهُ بِثَوْبٍ فَارْتَجَّتِ الْمَدِينَةُ بِالْبُكَاءِ وَدُهِشَ النَّاسُ كَيَوْمِ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَجَاءَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ مُسْرِعًا مُسْتَرْجِعًا وَهُوَ يَقُولُ: الْيَوْمَ انْقَطَعَتْ خِلَافَةُ النُّبُوَّةِ حَتَّى وَقَفَ عَلَى بَابِ الْبَيْتِ الَّذِي فِيهِ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ: رَحِمَكَ اللَّهُ أَبَا بَكْرٍ كُنْتَ أَوَّلَ الْقَوْمِ إِسْلَامًا، وَأَخْلَصَهُمْ إِيمَانًا، وَأَشَدَّهُمْ يَقِينًا، وَأَخْوَفَهُمْ لِلَّهِ، وَأَعْظَمَهُمْ غِنَاءً، وَأَحْوَطَهُمْ عَلَى رَسُولِهِ، وَأَحْدَبَهُمْ عَلَى الْإِسْلَامِ، وَآمَنَهُمْ عَلَى أَصْحَابِهِ، وَأَحْسَنَهُمْ صُحْبَةً، وَأَفْضَلَهُمْ مَنَاقِبَ، وَأَكْثَرَهُمْ سَوَابِقَ، وَأَرْفَعَهُمْ دَرَجَةً، وَأَقْرَبَهُمْ مِنْ رَسُولِهِ، وَأَشْبَهَهُمْ بِهِ هَدْيًا، وَخُلُقًا وَسَمْتًا،

وَأَوْثَقَهُمْ عِنْدَهُ، وَأَشْرَفَهُمْ مَنْزِلَةً، وَأَكْرَمَهُمْ عَلَيْهِ، فَجَزَاكَ اللَّهُ عَنِ الْإِسْلَامِ وَعَنْ رَسُولِهِ، وَعَنِ الْمُسْلِمِينَ خَيْرًا، صَدَّقْتَ رَسُولَ اللَّهِ حِينَ كَذَّبَهُ النَّاسُ فَسَمَّاكَ فِي كِتَابِهِ صَدِيقًا، فَقَالَ: {وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ} مُحَمَّدٌ، وَصَدَّقَ بِهِ أَبُو بَكْرٍ وَآسَيْتَهُ حِينَ بَخِلُوا، وَقُمْتَ مَعَهُ حِينَ عَنْهُ قَعَدُوا، وَصَحِبْتَهُ فِي الشِّدَّةِ أَكْرَمَ الصُّحْبَةِ، وَالْمُنَزِّلُ عَلَيْهِ السَّكِينَةَ رَفِيقُهُ فِي الْهِجْرَةِ وَمَوَاطِنِ الْكُرْبَةِ، خَلَفْتَهُ فِي أُمَّتِهِ بِأَحْسَنِ الْخِلَافَةِ، حِينَ ارْتَدَّ النَّاسُ، وَقُمْتَ بِدِينِ اللَّهِ قِيَامًا لَمْ يَقُمْهُ خَلِيفَةُ نَبِيٍّ قَطُّ، قَوِيتَ حِينَ ضَعُفَ أَصْحَابُكَ، وَنَهَضْتَ حِينَ وَهَنُوا، وَلَزِمْتَ مَنَاهِجَ رَسُولِهِ بِرَغْمِ الْمُنَافِقِينَ وَغَيْظِ الْكَافِرِينَ، وَقُمْتَ بِالْأَمْرِ حِينَ فَشَلُوا بِنُورِ اللَّهِ إِذْ وَقَفُوا كُنْتَ أَعْلَاهُمْ فَوْقًا وَأَقَلَّهُمْ كَلَامًا، وَأَصْوَبَهُمْ مَنْطِقًا، وَأَطْوَلَهُمْ صَمْتًا، وَأَبْلَغَهُمْ قَوْلًا، وَكُنْتَ أَكْبَرَهُمْ رَأْيًا، وَأَشْجَعَهُمْ قَلْبًا، وَأَشَدَّهُمْ يَقِينًا، وَأَحْسَنَهُمْ عَمَلًا، وَأَعْرَفَهُمْ بِالْأُمُورِ. كُنْتَ لِلدِّينِ يَعْسُوبًا وَكُنْتَ لِلْمُؤْمِنِينَ أَبًا رَحِيمًا إِذَا صَارُوا عَلَيْكَ عِيَالًا فَحَمَلْتَ أَثْقَالَ مَا عَنْهُ ضَعُفُوا، وَحَفِظْتَ مَا أَضَاعُوا، وَرَعَيْتَ مَا أَهْمَلُوا، وَصَبَرْتَ إِذْ جَزِعُوا فَأَدْرَكْتَ آثَارَ مَا طَلَبُوا وَنَالُوا بِكَ مَا لَمْ يَحْتَسِبُوا، كُنْتَ عَلَى الْكَافِرِينَ عَذَابًا صَبًّا وَلِلْمُسْلِمِينَ غَيْثًا وَخَصْبًا فُطِرْتَ بِغِنَاهَا وَفُزْتَ بِحِبَاهَا وَذَهَبْتَ بِفَضَائِلِهَا وَأَحْرَزْتَ سَوَابِقَهَا لَمْ تَفْلُلْ حُجَّتُكَ، وَلَمْ يَزِغْ قَلْبُكَ، وَلَمْ تَضْعُفْ بَصِيرَتُكَ، وَلَمْ تَجْبُنْ

نَفْسُكَ. كُنْتَ كَالْجَبَلِ لَا تُحَرِّكُهُ الْعَوَاصِفُ، وَلَا تُزِيلُهُ الْقَوَاصِفُ. كُنْتَ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَمَنَ النَّاسُ عَلَيْهِ فِي صُحْبَتِكَ وَذَاتِ يَدِكَ وَكَمَا قَالَ: ضَعِيفًا فِي بَدَنِكَ قَوِيًّا فِي أَمْرِ اللَّهِ مُتَوَاضِعًا عَظِيمًا عِنْدَ الْمُسْلِمِينَ جَلِيلًا فِي الْأَرْضِ لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ فِيكَ مَهْمَزٌ، وَلَا لِقَائِلٍ فِيكَ مَغْمَزٌ، وَلَا فِيكَ مَطْمَعٌ، وَلَا عِنْدَكَ هَوَادَةٌ لِأَحَدٍ، الضَّعِيفُ الذَّلِيلُ عِنْدَكَ قَوِيٌّ حَتَّى تَأْخُذَ لَهُ بِحَقِّهِ، الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ عِنْدَكَ ذَلِيلٌ ضَعِيفٌ حَتَّى يُؤْخَذَ مِنْهُ الْحَقُّ، وَالْقَرِيبُ وَالْبَعِيدُ عِنْدَكَ فِي ذَلِكَ سَوَاءٌ. شَأْنُكَ الْحَقُّ وَالصِّدْقُ وَالرِّفْقُ قَوْلُكَ فَأَقْلَعْتَ وَقَدْ نُهِجَ السَّبِيلُ وَاعْتَدَلَ بِكَ الدِّينُ، وَقَوِيَ الْإِيمَانُ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ. فَسَبَقْتَ وَاللَّهِ سَبْقًا بَعِيدًا وَأَتْعَبْتَ مَنْ بَعْدَكَ إِتْعَابًا شَدِيدًا وَفُزْتَ بِالْجَنَّةِ وَعَظُمَتْ رَزِيَّتُكَ فِي السَّمَاءِ، وَهَزَّتْ مُصِيبَتُكَ الْأَنَامَ فَإِنَّا لِلَّهِ، وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، رَضِينَا عَنِ اللَّهِ قَضَاءَهُ وَسَلَّمْنَا لِلَّهِ أَمْرَهُ، فَلَنْ يُصَابَ الْمُسْلِمُونَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بِمِثْلِكَ أَبَدًا كُنْتَ لِلدِّينِ عُدَّةً وَكَهْفًا، وَلِلْمُسْلِمِينَ حِصْنًا وَفِئَةً وَأُنْسًا، وَعَلَى الْمُنَافِقِينَ غِلْظَةً وَغَيْظًا، فَأَلْحَقَكَ اللَّهُ بِنَبِيِّكَ، وَلَا حَرَمَنَا اللَّهُ أَجْرَكَ، وَلَا أَضَلَّنَا بَعْدَكَ. قَالَ: وَسَكَتَ النَّاسُ حَتَّى قَضَى كَلَامَهُ ثُمَّ بَكَى أَصْحَابُ

رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالُوا: صَدَقْتَ يَا ابْنَ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ صلّى الله عليه وسلم».[١]

كيف يسرق المتقدم من المتأخر؟!

قد يرد هنا إشكال على ثبوت هذه السرقة يقول: كيف يُزعم أن هذا الخبر مسروق من الكليني والصدوق وكلاهما متأخران عن البزار؟ فإن هذا الأخير توفي قبلهما سنة ٢٩٢، بينما توفي الكليني سنة ٣٢٩ فيكون بينهما ٣٧ سنة، أما الصدوق فقد توفي سنة ٣٨١ فيكون متأخرا عن البزار كثيرا.

ويُدفع هذا الإشكال بأن الكليني والصدوق إنما أخذا هذا الحديث من كتاب محمد بن خالد البرقي كما في سند كل منهما، وهو متقدم على البزار، فإذا كان ابنه صاحب المحاسن أحمد بن محمد ابن خالد البرقي توفي قبل البزار سنة ٢٧٤ فيكون بينهما ١٨ سنة؛ فكيف بوالده الذي كان حيًّا قبل سنة ٢٢٠ وأدرك الإمام الكاظم عليه السلام المستشهد سنة ١٨٣هـ؟! فعلى هذا يكون

(١) مسند البزار: ٩٢٨

متقدما عليه بكثير ويكون بين وفاة كل منهما ٨٠ سنة أو نحوها على الأقل.

وهذا واضح من ملاحظة الأسناد، فالبرقي يروي مباشرة بلا واسطة عن أحمد بن زيد أو يزيد النيسابوري، بينما البزار يروي عنه بواسطة محمد بن صالح العدوي.

ومحمد بن صالح العدوي هذا مجهول الحال عندهم إن لم يكن مجهول العين، لأن أحدا لم يترجم له. قال الهيثمي معلقا على حديث ورد من طريقه عند الطبراني في الأوسط: «وفيه محمد ابن صالح العدوي؛ ولم أر من ترجمه».[١]

فإن أبرأنا البزار من تهمة سرقة وتحريف الخبر؛ فالآفة تكون من هذا العدوي – المنتسب إلى قبيلة عمر – فهو الذي غيّر وبدّل وحرّف رواية أحمد بن يزيد النيسابوري. ومما يقرِّب ذلك ويدلنا على أنه ممن يتجّر في هذه السوق – سوق الأحاديث – لكسب رضا أقوام ونيل دنياهم، ما رواه عن لاهز بن جعفر التميمي المجهول مثله – وقد تفرد به – بسنده «عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَلَقَّاهُ الْعَبَّاسُ

(١) مجمع الزوائد ج١ ص١٧٢

فَقَالَ: أَلَا أُبَشِّرُكَ يَا أَبَا الْفَضْلِ ؟ قَالَ: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ. قَالَ: إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ افْتَتَحَ بِي هَذَا الْأَمْرَ، وَبِذُرِّيَّتِكَ يَخْتِمُهُ» ![1] ولا يخفى أن هذا الحديث التجاري المصنوع إنما وُضع لنيل دنيا بني العباس الذين كانوا الحكام آنذاك، فلا عجب أن يكون من هذا العدوي حديث تجاري آخر لصالح ابن أبي قحافة.

ومهما يكن فالرجل مجهول، وقد قال بعضهم: «والظاهر أنه صوفي مجهول».[2]

بينما الخبر عندنا هو عن البرقي رحمه الله، وهو ثقة، إنما ضُعِّف بعض حديثه من جهة أنه يروي عن الضعاف ويعتمد المراسيل ليس إلا، أما هو في نفسه فثقة فقيه صاحب عدة مصنفات ذكرها الرجاليون منها: التنزيل والتعبير، كتاب يوم وليلة، حروب الأوس والخزرج، العلل، الخُطَب، التفسير، كتاب في علم الباري، وكتاب مكة والمدينة.

وعليه فلا سواء بين خبرنا وخبرهم في الوزن الدرائي والقيمة العلمية.

(١) حلية الأولياء لأبي نعيم ج١ ص٣١٥

(٢) معجم شيوخ الطبري لأكرم زيادة الفالوجي ص٥٠٧

التسلسل الزمني يكشف السرقة

مما يكشف عن أن هذا الخبر قد سرقته البكرية من الشيعة وحرَّفته؛ هو تتبع ظهوره بحسب التسلسل الزمني، وما طرأ عليه – سندا ومتنا – من تغييرات وتحويرات. فنقول:

● كان هذا الحديث متداولا عند الشيعة في القرن الثاني، حيث دوّنه فقيههم الثقة البرقي في مصنفه وأخذه رواتهم عنه حتى أدرجه مثل الكليني والصدوق في مصنفاتهما كما مرَّ.

● ثم ظهر هذا الحديث لأول مرة في أوساط أهل الخلاف في القرن الثالث، في مسند البزار، حيث رواه عن شخص مجهول كما مرَّ أيضا. ومن هنا بدأ يظهر شيئا فشيئا بعد ذلك ويكثر تدوينه مرسلا أو بتركيب أسناد عجيبة كما سيأتي!

● فظهر في القرن الرابع في كتاب نوادر الأصول في أحاديث الرسول للحكيم الترمذي مرسلا بلا سند!

● ثم ظهر في القرن الخامس في خمسة كتب ولكن بأسناد مركبة عجيبة! فيها الضعفاء والكذابون والوضاعون بشهادتهم! فجاء في كتاب معرفة الصحابة لأبي نعيم بهذا السند المركب:

«حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ إِمْلَاءً، ثنا سَلَامَةُ بْنُ نَاهِضٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ جُنَيْدٍ، قَالَا: ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْوَلِيدِ الطَّبَرَانِيُّ، ثنا عُمَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْهَاشِمِيُّ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ أُسَيْدِ بْنِ صَفْوَانَ». وجاء في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي هكذا بهذا السند: «أنا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: نا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ، قَالَ: نا أَبِي قَالَ: نا أَبُو الْعَوَّامِ، قَالَ: نا عُمَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْهَاشِمِيُّ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ أُسَيْدِ بْنِ صَفْوَانَ». وجاء في كتاب المتفق والمتفرق للخطيب البغدادي بهذا السند: «أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علي بن أبي العجائز الخطيب بدمشق، أخبرنا أبي حدثنا محمد بن سليمان بن يوسف الربعي، حدثنا أبو الحسن علي بن يعقوب بن عمرو بن يعقوب ابن عيسى بن منصور بن الربعي الرقي، حدثنا يحيي بن بشير القرقساني، حدثنا أسيد بن ظهير الهاشمي مولى لهم، حدثنا عمر بن إبراهيم الهاشمي، أخبرني عبد الملك بن عمير عن أسيد بن صفوان». فيما جاء في تفسير الجرجاني درج الدرر مرسلا بلا سند، وكذلك في كتاب إعجاز القرآن للباقلاني أيضا مرسلا بلا سند. فهذه خمسة مصادر في القرن الخامس ظهر فيها هذا الخبر والحال في أسناده كما ترى !

- ثم ظهر الخبر في القرن السادس في كتابين؛ في تاريخ دمشق لابن عساكر بأسناد مركبة ثلاثة، وفي كتاب المسائل التي حلف عليها أحمد بن حنبل لابن أبي يعلى عن الدارقطني المتوفى آخر القرن الرابع بسنده الذي لم يذكره!

- ثم ظهر في القرن السابع في عدة كتب؛ في الأحاديث المختارة للضياء المقدسي بسند نصوا على أنه «تالف»! وفي أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير بعدة أسناد مركبة ضعيفة أيضا! وفي كتاب الرياض النضرة في مناقب العشرة لمحب الدين الطبري مرسلا بلا سند! وفي كتاب الاكتفاء لأبي الربيع الكلاعي مرسلا كذلك بلا سند!

- وهكذا بدأ ينتشر عندهم هذا الخبر المسروق المحرَّف حتى القرن العاشر حيث دخل في جامع الأحاديث للسيوطي وكنز العمال للمتقي الهندي، إلى أن وصل إلى القرن الرابع عشر وصار يُخطَب به كالمسلَّمات كما فعل الكاهن الوهابي العثيمين! غير مبالٍ بأن الخبر – على أدنى تقدير – ضعيف معلول لا يُحتج به! وما ذاك إلا لأنه في صالح إمامه الطاغية أبي بكر!

البكريون لصوص الأحاديث!

إن التسلسل الزمني السابق بيانه يكشف بوضوح كيف سرق البكريون هذا الخبر من الشيعة وتلاعبوا به وحرَّفوه، فأسبقية ظهور هذا الحديث عندنا ليس لها دافع.

وهذا يثبت أن البكريين لصوص الأحاديث والأخبار! ولنا أن نقول لهم: يا أيها الكذبة الدجالون! كيف اعتمدتم على هذا الخبر دون تحقيق لتعرفوا أنه مسروق من الشيعة؛ محرَّف مقلوب عن أصله؟!

وكيف تغافلتم عن أنه حديث تالف لم يصح؛ فاحتججتم به دون الحديث الصحيح عندكم الذي جاء النص فيه عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه يرى أبا بكر «كاذبا آثما غادرا خائنا ظالما فاجرا»؟![1]

(١) الحديث في صحيح مسلم ١٧٥٧ وفيه قول عمر بن الخطاب لعلي عليه السلام والعباس: «فرَأَيْتُماهُ – أي أبا بكر – كَاذِبًا آثمًا غَادِرًا خَائِنًا... فرَأَيْتُمَانِي كَاذِبًا آثمًا غَادِرًا خَائِنًا». وفي لفظ رواية ابن شبة في تاريخ المدينة ٥٢٦: «تَزْعُمَانِ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ فِيهَا ظَالِمٌ فَاجِرٌ... فتَزْعُمَانِ أَنِّي فِيهِمَا ظَالِمٌ فَاجِرٌ». وقد زوَّر البخاري الحديث فأخرجه في عدة مواضع من صحيحه من دون هاتين العبارتين إما حذفا وإما تحريفا! فراجع مثلا الحديث ٥٣٥٨ وفيه: «تَزْعُمَانِ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ كَذَا وَكَذَا»!

منذ متى كان الحديث التالف أولى بالاحتجاج من الحديث الصحيح ؟ ! أم تقولون أن عليا عليه السلام – حاشاه – كان متناقضا ؟ ! إذ كيف يتمدح بهذه المدائح مَن يراه ظالما فاجرا ؟ !

وبعد هذه الفضيحة ونظائرها من فضائح لا حصر لها في تزوير السنة وتحريف الآثار والأخبار؛[1] أ فهل يحق لكم أن تطلقوا على أنفسكم اسم (أهل السنة والجماعة) ؟ ! ألا سمِّيتم أنفسكم (أهل السطو والسرقة) ؟ !



(١) للاستزادة والوقوف على هذه الفضائح بالتفصيل تراجع سلسلة محاضرات سماحته بعنوان: (أهل السنة أم أهل الخدعة؟) وكذلك سلسلة (الليالي الرمضانية لسنة ١٤٤٢) وسلسلة (الليالي الرمضانية لسنة ١٤٤٤)

عُرِفَ عن سماحة الشيخ ياسر الحبيب تصديه الفريد لفضح التحريفات والتزويرات في أحاديث وتراث الفرق المبتدعة وبالخصوص الفرقة البكرية.

وفي هذا الكتيب نلخص لكم ما أفاده سماحته في الليالي الرمضانية لسنة ١٤٤٢ حيث كشف اللثام لأول مرة عن تزوير هذه الفرقة لحديث مشهور تضمن زيارة الخضر (عليه السلام) لأمير المؤمنين (عليه السلام) يوم استشهاده بتلك الكلمات البليغة، وهي الزيارة المعروفة التي ما زال الشيعة يقرأونها منذ مئات السنين، فقد قامت الفرقة البكرية بسرقة هذه الزيارة وقلب الحديث بحيث يكون أمير المؤمنين (عليه السلام) هو الزائر بهذه الزيارة للطاغية أبي بكر بن أبي قحافة (لعنه الله) يوم وفاته!

